
"الهجوم على دار البتول"
(الحلقة الثانية)
يا فاطمة
هلال فاطمية أستراليا
مرفأ براعم الفاطمية

أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها

المعصومين جميعا..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فبالرغم من أن هذا العنوان والحدث (الهجوم على بيت البتول) أي:

الزهراء عليها السلام، قد مضى وقت عليه، حيث إنه حدث إما في آخر

شهر صفر، أو في الأيام الأولى من ربيع الأول..

إلا أن حجم الحدث، وأهميته، وتجدد ذكره بموت واحد من المهاجمين

في آخر هذا الأسبوع:

لذا خصصنا 7 حلقات سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) على

إعدادها لتكون حول هذا الموضوع، وتعرف النشأ بالحوادث والوقائع

التي جرت فيه..

آملين أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به..

والله ولي التوفيق والسداد..

اللجنة المشتركة



وصية النبي (ص) بأهل بيته:

(استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنّي أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النّار)







يوم 12/10م

والذي بدأ منذ العام 1948م هو يوم دولي للأمم المتحدة يحتفل فيه بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحق جميع البشر بالتمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ومن هنا لابد وأن نعرف أن الحديث عن الهجوم على دار

البتول وما فعلوه بالسيدة الزهراء عليها السلام

وحرمانها من حقوقها من الأمور المسوغ ذكرها في



مثل تلك الأيام.



الهجوم الثاني على دار البتول

فأُخبر من نصب نفسه للخلافة باجتماع بعض المتخلّفين عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فبعث إليهم الثاني في جمع كثير، فجاء فناداهم فأبوا أن يخرجوا، فدعا الثاني بالحطب، فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنها على من فيها.. فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! فقال: وإن؟!!.

ثمّ استأذن الثاني أن يدخل عليهم فلم يُؤذن له، فشغب وأجلب.







فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفه، وقال: لا أغمده حتّى يُبايَع علي (ع) وشدّ على الثاني ليضربه بالسيف، فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده.

وفي رواية: ففرّ الثاني من بين يديه ـ حسب عادته ـ وتبعه الزبير فعثر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه.

وفي رواية أُخرى: زلّت قدمه وسقط إلى الأرض، فقال من نصب نفسه للخلافة: عليكم بالكلب.

وفي رواية: فنادى الثاني: دونكم الكلب .. فوثبوا عليه وأحاطوا به وكانوا أربعين رجلاً، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فقال الثاني: خذوا سيفه واضربوا به الحجر..

وفي رواية: صاح به الرجل ـ وهو على المنبر ـ: اضربوا به الحجر،فأخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة أو جدار، فكسره.

وفي رواية أُخرى: إنّ محمّد بن سلمة هو الّذي كسره.وفي رواية ثالثة: إنّ الثاني ضرب بسيفه صخرة فكسره. فخرج من كان في الدار فبايعوا إلاّ عليّ (ع).

آثار الهجوم وما ترتب عليه

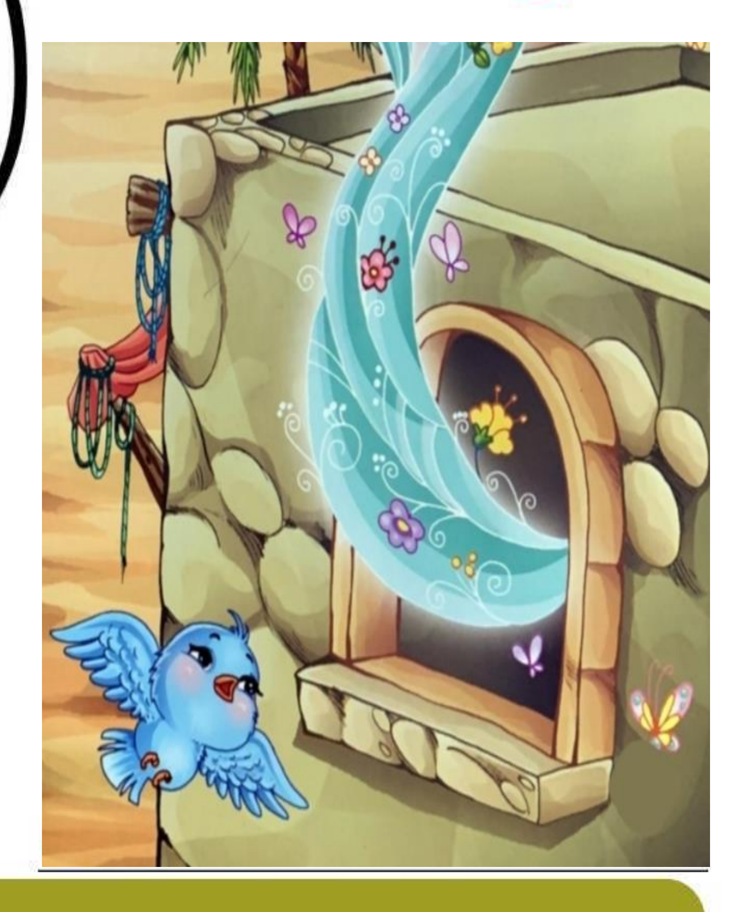
اندفع القوم إلى بيت فاطمة بنت رسول الله(ص) ولم يرعوا لها حرمة، ولا لأبيها المصطفى (ص) ذمّة، وقد رافق الهجوم على الدار بعض الأحداث المخالفة للشرع والدين والضمير والوجدان والأعراف والسجايا الانسانية ، وكلّها مصاديق تحكي قصة الانقلاب على الأعقاب والإحداث بعد غياب الرسول الأعظم (ص)، ومن تلك الأحداث :



مرفأ براعم الفاطمية

إحراق البيت

بالتأكيد كان منزلك
ياسيدتي يا زهراء جميل
تحتويه البركات والرحمات
يالجرأة القوم اللئام





1-إحراق البيت :

ثبت إحراق البيت المقدس من طريق الفريقين ، فقد روي أنّهم جمعوا الحطب الجزل حول بيت الزهراء عليها السلام ، وأضرموا النار في بابه ، حتى أخذت النار في خشب الباب.

وروى الثقفي بالاسناد عن حمران بن أعين ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : « والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته » .

وقال المسعودي : فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجّهوا إلى منزله ، فهجموا عليه وأحرقوا بابه ، واستخرجوه منه كُرهاً.



مرفأ براعم الفاطمية

قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية: " في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَع.."، فقام إليه رجلٌ فقال: أيٌّ بيوتٍ يا رسول الله، هذا البيت منها ؟ وأشار إلى بيت عليٍّ وفاطمة (ع)، قال (ص): « نَعَم، مِن أفاضلها ». "



مرفأ براعم الفاطمية

قص و لصق



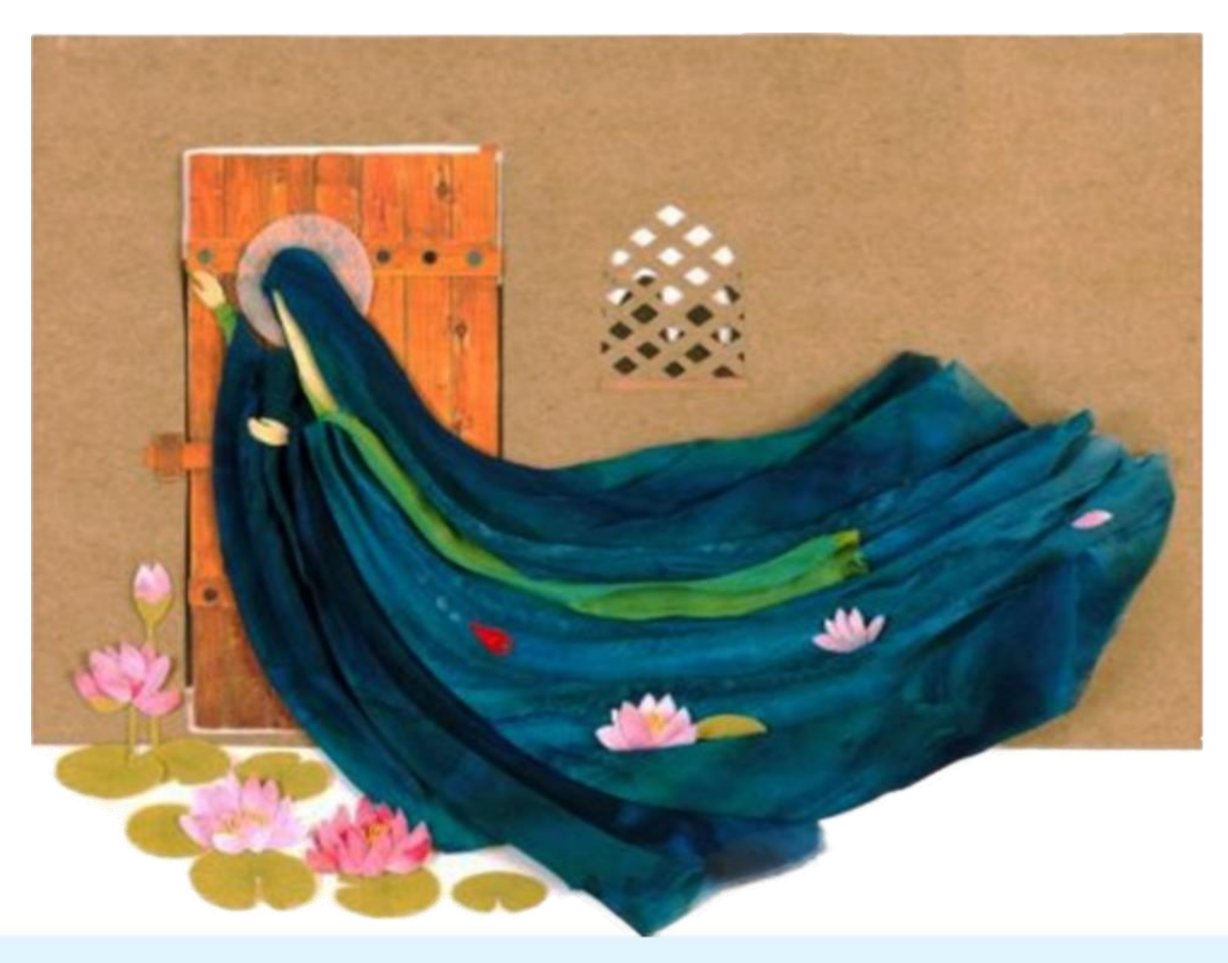
روايات غير الشيعة في إحراق البيت

وقد بلغ من اشتهار هذا الأمر أن سجّله كثير من الشعراء منذ القرون الأولى وإلى اليوم ، ووردت الأخبار بهذا المضمون من طرق العامة أيضاً، فقد ذكر السيد المرتضى رضي الله عنه أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لايتهم على القوم،وفي ما يلي بعض رواياتهم :

روى البلاذري عن سليمان التيمي وعبدالله بن عون أنهما قالا : إنّ أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة ، فلم يبايع ، فجاء الثاني ومعه فتيلة ، فتلقّته فاطمة عليها السلام على الباب . فقالت فاطمة عليها السلام : يابن فلان ، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.



"أن أبو فقاتلوهم!!"



وذكر ابن عبد ربه الذين تخلفوا عن البيعة لمن نصب نفسه: علي عليه السلام والعباس ، والزبير ، وسعد بن عبادة ، قال : فأمّا علي عليه السلام والعباس والزبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم الأول الثاني ليخرجوا من بيت فاطمة عليها السلام ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم . فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت : يابن فلان أجئت لتحرق دارنا؟ قال : نعم ، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة.

"حرقت دارك لا أبقي عليك بها"



وقد سجّل شاعر النيل حافظ إبراهيم هذه المكرمة لعمر بن الخطاب حيث قال :

وقولةٍ لعلي قالها عمرٌ * أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقتُ دارك لا أبقي عليك بها * إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحاميها

وليته لم يَفُه بها ، فإنّها كانت سُبّة له وموبقة عظيمة لا تفارقه أبداً ، حتّى يلقى الله تعالى وبنت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم غضبى عليه ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرب عليه ، لانّه صلى الله عليه وآله وسلم حربٌ لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم.

فهو الذي عاد في خيبر يُجبّن أصحابه ويجبّنونه ، فما كانت الراية والفتح وقتل صناديد الكفر لتليق إلاّ بمن يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، الكرار غير الفرار ، علي أمير المؤمنين (ع).



"سلامة الدين أحب إلينا من ذلك"



كما فات عنه أنّ صبر أمير المؤمنين عليه السلام على القوم ما كان إلاّ بعهدٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بالصبر عند خذلان الأمّة، وأنّه عليه السلام كان يقول واصفاً حاله بعد البيعة : « فنظرتُ فإذا ليس لي معين إلاّ أهل بيتي ، فضننتُ بهم عن الموت ، وأغضيتُ على القذى ، وشربت على الشجا ، وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم ».

وقال عليه السلام : « وطفقت أرتئي بين أن أصول بيدٍ جذّاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى ، فصبرتُ وفي العين قذىً ، وفي الحلق شجىً ، أرى تراثي نهباً ... ».

وخلاصة القول إنّه عليه السلام آثر بقاء الإسلام الذي نذر حياته وخاض الغمرات لآجله ، فنراه في أحرج المواقف التي واجهته بعد البيعة كان يقول :

« سلامة الدين أحبُّ إلينا من غيره ».



"رتب المقولة التالية"

سلامة | أحبُّ | الدين | غيره | إليناً | من





من القائل؟

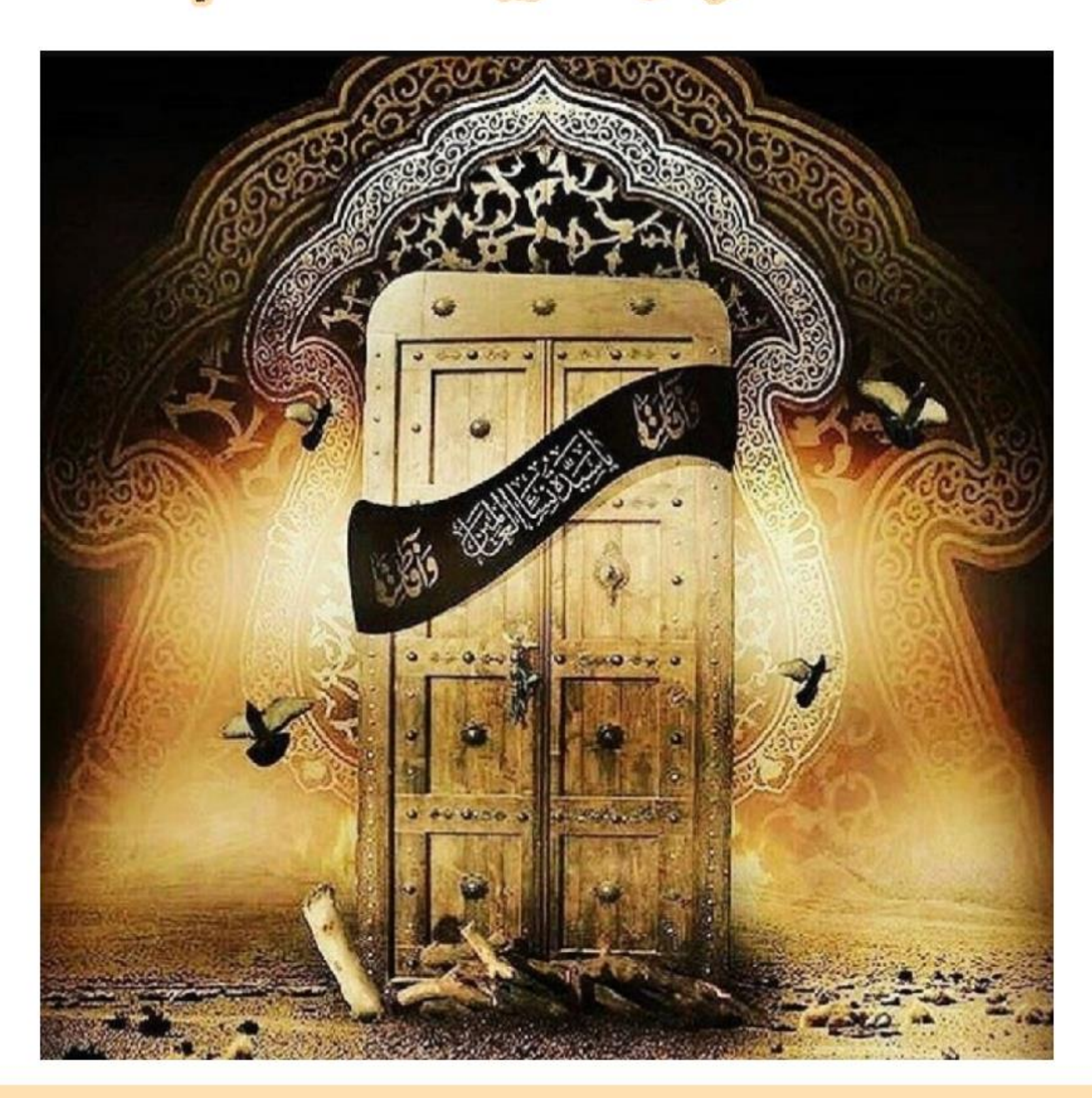


ماذا أتعلم؟





" الاحراق ذريعة للظلم "



إنّ إحضار الحطب حول بيت القدس والطهارة من قبل رجال الخلافة وإذكاء النار في بابه لانتزاع البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام قد صار ذريعة للظالمين وسُنّة لطواغيت الاُمّة على طول التاريخ ، فقد روى المؤرخون أنّ عروة بن الزبير كان يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب ، وجمعه الحطب ليحرقهم ، وكان يقول : إنّما أراد بذلك ألاّ تنتشر الكلمة ، ولا يختلف المسلمون ، وأن يدخلوا في الطاعة ، فتكون الكلمة واحدة ، كما فعل فلان ببني هاشم لمّا تأخروا عن بيعة الأول ، فانّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

هلال فاطمية أستراليا

مرفأ براعم الفاطمية

"إيذاء الزهراء عليها السلام بالضرب والاسقاط "

وكان من امتدادات ذلك الهجوم أن تعرّض القوم لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالضرب ممّا أدى إلى إسقاط جنينها ، فشكت من أثر ذلك الضرب حتى التحقت بربها شهيدة مظلومة ، وقد استفاضت الروايات بذلك وثبت عند أعلام الطائفة .

قال الشيخ الطوسي رضي الله عنه : وقد روي أنّهم ضربوها بالسياط ، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن فلان ضرب على بطنها حتى أسقطت ، فسمّي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم، وقد نقلها عنهم المخالفون أيضاً.

ونقل الشيخ ابن شهرآشوب عن (المعارف) لابن قتيبة أنّ المحسن سقط من زخم قنفذ العدوي الذي أمره الثاني بضرب الزهراء عليها السلام .



مرفأ براعم الفاطمية

" مرض الزهراء (س) إثر الضرب "



وكان من آثار ذلك الضرب أن مرضت الزهراء عليها السلام ولازمت فراشها حتى التحقت بربها ، كما أخبر بذلك أولاد الزهراء عليهم السلام ، وقد أطبقت كلمتهم على أنّها ماتت شهيدةً مظلومة ، فعن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : « إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة » ،

وجاء في زيارتها عليها السلام : السلام عليكِ أيتها البتول الشهيدة الطاهرة. والسلام عليكِ أيتها الصديقة الشهيدة.

ومما يدلّ على شيوع هذا الأمر وشهرته هو أن تناوله الشعراء مندّدين به مزرين على فاعله ، وذلك منذ القرون الأُولى وإلى اليوم ، قال السيد الحميري المتوفى 173 هـ :

ضربت واهتضمت من حقّها   وأُذيقت بعده طعم السَّلع

قطع الله يدي ضاربها   ويد الراضي بذاك المتّبع





" نقل ماحدث عن غير طرق الشيعة "

ونقل ذلك من غير طرق الشيعة ، فعن محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ ، في ترجمة أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري ابن أبي دارم ، قال : كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه أنّ الثاني رفس فاطمة عليها السلام حتى أسقطت محسناً.

وعن إبراهيم بن سيار النظام ، قال : إنّ الثاني ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ونقل البغدادي والمقريزي عن النظام أنه قال : إنّ الثاني ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ميراث العترة.

ولا ندري كيف يجعل مرتكب مثل هذه الأمور الفضيعة نفسه إماماً للأمّة ، وفي موقع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويؤتمن على الدين والإنسان والأخلاق وأموال الناس وأعراضهم ، ويوفّر لهم الكرامة والعزّة ، ويربّي الناس على الفضيلة والدين والأخلاق؟!

ثم إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبّ من يبغض فاطمة ، ولو بكلمة واحدة ، فلماذا يُلام محبّو فاطمة عليها السلام على بغض قاتلها؟



مرفأ براعم الفاطمية

"ليتني لم أكن كشفت بيت
فاطمة عن شيءٍ ، وتركته
ولو أُغلق على حرب ".

" اعتراف الأول بالهجوم "

إنّ التجاوز على حرمة بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإدخال الرجال فيه ، وهتك حرمته المقدسة ، قد صرّح به من نصب نفسه للخلافة في لحظاته الأخيرة ، وفي ذلك دلالة قاطعة على حدوث هذا الهجوم وما رافقه من أحداث أليمة ، وعلى خطأ من نصب نفسه للخلافة في الايعاز إلى جنده بقيادة الثاني للقيام بذلك العمل المنافي لأبسط حقوق الزهراء ، والمؤدي إلى غضب الله تعالى ورسوله الكريم وصالح المؤمنين .

عن عبدالرحمن بن عوف : أنّه سمع من نصب نفسه للخلافة يقول في مرضه الذي توفي فيه : وددت أني لم أكن فتّشت بيت فاطمة وأدخلته الرجال ، ولو كان أُغلق على حرب .

وفي رواية : ليتني لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيءٍ ، وتركته ولو أُغلق على حرب.



" البيعة تأصيل للغدر وذريعة للظلم "



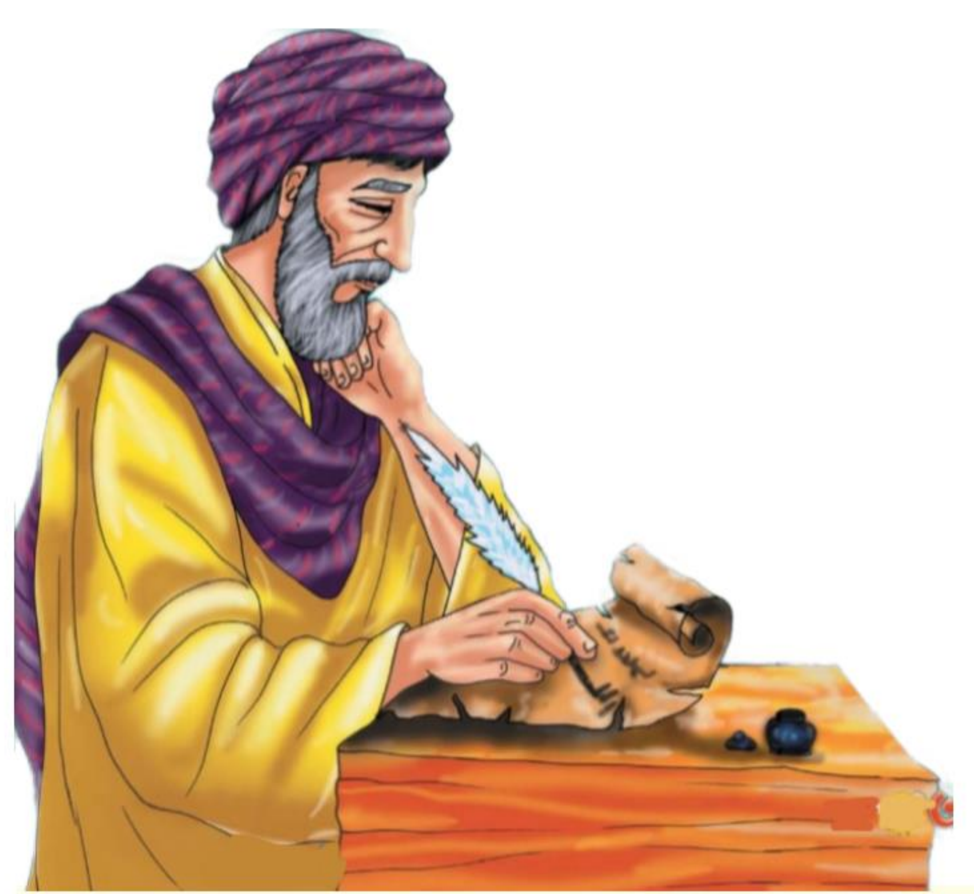
إنّ البيعة التي لأجلها كان الهجوم على دار الزهراء عليها السلام مغرس الإسلام ومهبط الوحي ، هي مصداق للانقلاب والإحداث في الإسلام وتجسيد لنزعة الغدر والعدوان في هذه الأُمّة ، وهذا ما أعلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد روى الجوهري بالاسناد عن حبيب بن ثعلبة ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : « أما وربّ السماء والأرض ـ ثلاثاً ـ إنّه لعهد النبي الأُمي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ : لتغدرنّ بك الأُمّة من بعدي ».

فالبيعة لا تمتلك أدنى المقومات الشرعية ، ولم تتحصّن بأيّ سبب معقول أو منقول ، بل كانت كما وصفها من نصب نفسه للخلافة والثاني: فلتةً وقى الله شرّها ، والحقّ أنّ شرها كان مستطيراً ، فهي حجر الزاوية لكلّ مظلمة حدثت في التاريخ ، والذريعة لكلّ من ظلم أهل البيت عليهم السلام من طواغيت الأُمّة وجبابرتها.



مرفأ براعم الفاطمية

" البيعة تأصيل للغدر وذريعة للظلم "



ويتضح ذلك جلياً في كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر قبل حرب صفين حيث جاء فيه : فقد كنّا وأبوك نعرف فضل ابن أبي طالب وحقّه لازماً لنا مبروراً علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما عنده ، وأتمّ وعده ، وأظهر دعوته ، وأفلج حجّته ، وقبضه الله إليه ، كان أبوك والفاروق أول من ابتزّه حقّه ، وخالفه على أمره ، على ذلك اتّفقا واتّسقا ، ثم إنّهما دعواه إلى بيعتهما ، فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما ، فهمّا به الهموم ، وأرادا به العظيم ... فإن يكن ما نحن فيه صواباً ، فأبوك أوله ، وإن يكن جوراً ، فأبوك أُسّه ، ونحن شركاؤه ، فبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا ، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك ، فاحتذينا بمثاله ، واقتدينا بفعاله.

" البيعة تأصيل للغدر وذريعة للظلم "



فالبيعة إذن كانت اتفاقاً سرياً ، فعلى الرغم من أنهم كانوا يعرفون فضل أمير المؤمنين عليه السلام وحقه لازماً عليهم ، لكنهم اتفقوا واتسقوا على أن يبتزّوه حقه ويخالفوه على أمره .

روى الجوهري عن ابن عباس أن الثاني قال له ليلة الجابية : إنّ أول من ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر ، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة . قال : قلت : لمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نُنِلهُم خيراً؟! قال : بلى ، ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جَحْفاً جَحْفاً.

وذلك الاتفاق يهدف إلى إقصاء عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أداء دورهم الرسالي ، وهضم حقوقهم ، والاستيلاء على الملك ، مهما كانت الوسائل ، وحتى لو انتهت بقتل أمير المؤمنين عليه السلام (وأرادا به العظيم) كما قتلوا سعد ابن عبادة ، الذي ذهب إلى الشام مهاجراً ومغاضباً لأصحاب السقيفة بعد أن هتف الثاني أمام المهاجرين والأنصار : اقتلوه قتله الله ، فإنّه صاحب فتنة ، ثم بعث رجلاً إلى الشام ، فرماه بسهم فقتله .

"ائتني به بأعنف العنف"

وما كان اهتمام الثاني بانتزاع البيعة بشتى الوسائل ، وإن أدى إلى القتل والتحريق ، إلاّ إمضاءً لذلك الاتفاق وحرصاً على تحقيق كامل أهدافه .

عن ابن عباس ، قال : بعث من نصب نفسه للخلافة صاحبه إلى علي عليه السلام حين قعد في بيته ، وقال : ائتني به بأعنف العنف ، فلمّا أتاه جرى بينهما كلام ، فقال علي عليه السلام : احلب حلباً لك شطره ، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً . وفي رواية : أشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً.

ولهذا كشفت الزهراء عليها السلام عن موقفها من سلطة السقيفة أمام الملأ حينها.



"مناسبات اليوم"



يا لجرأتهم !!! كيف يحرقوا باب دار يهبط فيه الملائكة ؟!...

لو كنت في زمن الزهراء (س) سأهب لأطفئ النار التي حرقت بابها وقمت لنصرتها"



" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَولِياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما اَتى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاَتى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .



ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)





#سوف يأتي....

" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويًلا برحمتك يا أرحم الراحمين.



" وَ اجْعَلْهُ اَللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ "

يتبع ....



